الصورة الفلسطينية في وسائل الاعلام الكندية وأثرها السياسي

الانسان هو صورة مركبة من ردات فعل مختلفة بعلاقاته مع الآخرين . وتتشكل ردات الفعل هذه من تداعي الصور والافكار . كما ان هذه الافكار تقوم عادة على ما نتصوره من انطباعات ثم نجسدها على اشكال مفرحة وغير مفرحة بنسب مختلفة معتمدين في ذلك على استقرار هذه الاشكال وتكرارها وحساسيتها. والاصغر سناً هم الاكثر حساسية وتأثراً . كما انه من المسلم به أن الصور المرئية لها التأثير الاكبر . وهكذا فان التلفزيون ، بواسطة الصور المرئية ودرجة التكرار، يلعب الدور الأهم في تقديم الرواية للمشاهدين خصوصاً للأطفال منهم .

وفي ضوء ذلك نرى اهمية الصورة العربية وفسادها في وسائل الاعلام الكندية ووسائل اعلام الولايات المتحدة . والفلسطيني ، قبل كل شيء ، هو عربي ، وصورة العربي في وسائل الاعلام الكندية ، تتطابق مع صورة الفلسطيني كما تتطابق مع العرب الآخرين . ومن المهم التأكيد ، في بداية الكلام ، على ان كثيراً مما تعرضه وسائل الاعلام الكندية هو امتداد لما تبثه محطات التلفزيون الاميركية ووكالات الانباء وكذلك هوليود .

ويعاني العرب الكنديون من حملة مستمرة جائرة في كل وسائل الاعلام الكندية ، مما يجعل علاقاتهم بزملائهم الكنديين صعبة للغاية ، هذا ان لم تكن عميقة الجرح معنوياً . وهو امر يسبب دماراً كبيراً للشباب في علاقاتهم مع الاطفال وكذلك لأشكال تصوراتهم الشخصية ، ونتيجة هذه الحملة القاسية هي انحياز ضد العربي وضد كل ما يمثله ويرمز اليه ، واضافة الى تأثيرات هذه التشويهات على العلاقات الشخصية اليومية ، فهي تؤثر وبدرجة كبيرة على المسائل السياسية المرتبطة بالعرب والوطن العربي .

دعونا نتفحص بينات من عملية صنع هذه الصورة في المجالات المختلفة لوسائل الاعلام . ان وسائل التلفزة هي الاكثر جوراً بين الوسائل جميعها ، ولذلك فهي تقدم مثالا حياً لهذه الحملة العدائية . ومع أن الاخبار التي يقدمها التلفزيون تشارك بشكل ملموس في صنع هذه الصورة السلبية ، الا ان البرامج الترفيهية هي الاكثر مساهمة في تقديم صورة مغلوطة عدائية وعنصرية . فكثير من المسلسلات التلفزيونية تقدم العربي على انه زعيم الاشرار . ان مسلسل « **فيجاس** » وهو من البرامج الاكثر شعبية ، يصور العربي على انه شيخ متعجرف تحيط به مجموعة من الحاشية الفاسدة والتي لا تقل قبحاً عنه .

وفي « **ذي كوديز** » (C.B.C. ، آب ١٩٧٩) ، يلعب دور المجرمين رجال يرتدون الزي العربي وهم يصرون على رفع اسعار النفط .

وفي « معركة نجمة كالكيتكا » (A.T.V ، ١١ آذار ١٩٧٩) يقوم البرنامج على تقديم الاشرار ، على انهم حلفاء من البدو للنازيين ، وفي زي العرب .